

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد ....
لقد حاول الغرب وأذنابهم من المنافقين تخويف الناس من الإسلام ، ونشر ما يسمى عندهم بالإسلامو فوبيا. لإبعاد الناس عن هذا الدين العظيم ، ومن ثم فقد تشرب الكثير من الناس الخوف من الإسلام حيث يظنون أن اختيار الناس للإسلام وتطبيق شرع الله تعالى هو تقطيع للأيادي وكبت للحريات، وأجملوا الشريعة في الحدود فقط فظنوا أن اختيار الإسلام هو رجم المسلمين والرجوع إلى القرون الوسطى المظلمة ، وملئوا قلوب كثير من الناس رعبا وهذهٔ نظرة ضيقة وظلم للإسلام فأردت في هذه الكلمات أن أبين لكم أحبتي وللناس أجمعين ما هو الإسلام؟!!

إخواني الكرام : لما قامت الثورة في بلادنا نظرت إلى الشعارات الكثيرة التي رفعها الشباب وغيرهم فإذا معظمها : العدالة ـ الأمن ـ محاربة الفساد ـ المساواة ـ الإصلاح الاقتصادي ـ الحرية ـ إلى غير ذلك من تلك الشعارات الصحيحة العظيمة .. فلما نظرت فيها رأيت أن كل هذه الشعارات من الفضائل العظيمة التي نادى بها الإسلام وحض عليها ذلكم الدين الحنيف !!

نعم أخي ولا تتعجب ، فإن قواعد الإصلاح السياسي في الإسلام (الشورى ـ العدل ـ الحرية ـ المساواة) نعم والله هو الإسلام ... هو شرع الله .. هو دين الله

فلو أننا اخترنا الإسلام لتحقق كل هذا المطلوب بل وأكثر منه بكثير ، وليعلم المسلمون .. بل ولتعلم الدنيا كلها أن أول ثمرة من ثمرات التمسك بالإسلام هو صلاح الدنيا وأن أول ثمرة من ثمرات تحكيم شرع الله هو الحياة الطبيعية الكريمة فماذا لو اخترنا الإسلام ؟

.. لو اخترنا الإسلام .. لتحقق العدل المنشود

نعم العدل الذي يجعل رئيس الدولة أمام الإسلام كأقل رجل فيها كل فرد له حقوق وعليه واجبات مسئولٌ عنها .

فلا لاستخدام الكرسي والمنصب لظلم العباد ، ففي ديننا كلام ربنا تبارك وتعالى في الحديث القدسي : (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا).

هل تعلم أخي الحبيب أننا لو اخترنا الإسلام لكان من حق أي واحد من الناس أن يدخل على المسئول في وزارة أو إمارة ليطلب منه حاجته ، وليس لأحد أن يمنعه وهذا من تمام العدل ، وتأمل حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (من ولي من أمر المسلمين شيئا فاحتجب دون خُلَّتهم وحاجتهم وفاقتهم وفقرهم احتجب الله عنه يوم القيامة دون خلته وحاجته وفاقته) سبحان الله ! إنه العدل نعم عدل الإسلام .

.. لو اخترنا الإسلام .. لتحققت المساواة

بين الحاكم والمحكوم ، والشريف والوضيع ، والغني والفقير ، فلن نجد وساطة ولا محسوبية ولا مجاملات ، فالكل سواء وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم يرسي دعائم المساواة حين سرقت امرأة من بني مخزوم فجاءه أسامة بن زيد رضى الله عنه وهو حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوسط عند النبي صلى الله عليه وسلم شافعا ليترك النبي صلى الله عليه وسلم معاقبتها ففوجئ أسامة بن زيد بإنكار النبي صلى الله عليه وسلم عليه قائلا : (أتشفع في حد من حدود الله يا أسامة ! والله لو فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها) إنه الإسلام وكفى .

.. لو اخترنا الإسلام .. فلا ديكتاتورية ولا لاستغلال السلطة ولا لاستبداد الفرد

بل الشورى باللين والرحمة والرفق ، فالإسلام دين الشورى الحقيقية وتأمل قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ) آل عمران 159 ومن ثم فها هو النبي صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه رضي الله عنهم ماذا يفعل في أسرى بدر وأخذ بمشورتهم ، بل لقد أخذ النبي صلى الله عليه وسلم مشورة زوجته أم سلمة رضي الله عنها يوم الحديبية ونفذ مشورتها .

وجمهور أهل العلم على أن الشورى واجبة على الحاكم تجاه أهل الاختصاص والخبرة في الأمور الاجتهادية .

.. لو اخترنا الإسلام .. لأصلح الله الاقتصاد و لأغنى الله الغنيُ الكريمُ عباده

فلقد حرم الإسلام إضاعة المال ، وحث على الدفاع عنه ، بل (.. ومن مات دون ماله فهو شهيد) كما في الحديث ، كما حارب الإسلام الربا وأكلَ أموال الناس بالباطل ، وتوعد الله لمن تعامل بالربا بقوله تعالى : (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ) البقرة 279 وقد قال أكابر الاقتصاديين في أوروبا " لابد أن نطبق الاقتصاد الإسلامي بكل حذافيره لنخرج من الأزمة الاقتصادية العالمية فنخفض الفائدة إلى صفر " وهذا هو القرض الحسن ـ " ونفرض ضرائب على الأغنياء من 2 : 3٪ " وتلك هي الزكاة في الإسلام .

.. لو اخترنا الإسلام .. لتوسعت الأرزاق ولبارك الله فيها بركة لا توصف

كما قال الله تعالى:(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) الأعراف: 96 وقال :(وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم) المائدة : 66 وقال تعالى :(وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً) الجن : 16 وقال :(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً) نوح 12،11،10 تلك البركات من الله التي جعلت حبة القمح أيام حكم عمر بن عبدالعزيز كحجم نواة البلح ومكتوب عليها ((هذا ما كان ينبت في زمن العدل)) .

.. لو اخترنا الإسلام .. لوقف الفساد وأخذنا الحق من المفسدين

لأن الإسلام فيه حد الحرابة الذي يقام على من آذى وقتل .. وأفسد في الأرض وظلم كما قال تعالى : (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) المائدة : 33 وساعتها ستُرَد ثروة مصر إلى أبنائها المحتاجين المغلوبين ، فترفع الأجور والمرتبات .

.. لو اخترنا الإسلام .. لتحققت الحرية

نعم يا من تريدون الحرية إنها في الإسلام الذي نادى : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ، لن تكون عبدا لمالٍ ولا لزوجةٍ ولا لرئيسٍ ولا لمأمور .. ستُحَرر من كل هذا وتكون عبدا لواحد فقط إنه الله العلي العظيم وهذا تمام الحرية .

.. لو اخترنا الإسلام .. لنظفت قلوبنا وشوارعنا وميادينا واستوت طرقاتنا

فالإسلام هو الذى علمك أن تأخذ أجر الصدقة على إماطة الأذى من الطريق ، بل وقد دخل رجل الجنة فى إزالة غصن شوكة من طريق الناس ، ولخشى الحاكم إن لم يمهد للناس طرقهم بل وللدواب أن يسأله الله لماذا لم يصلح لهم الطريق كما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه

.. لو اخترنا الإسلام .. لحصل التكافل الاجتماعي

فالزكاة ركن في الاسلام تؤخذ من الأغنياء ولا توضع كالضرائب الجائرة الموجودة الآن في جيوب الرؤساء بل تُرد الى الفقراء كي لا يكون المال حكرا على الأغنياء ، وباب الصدقات مفتوح قد رغّب فيه الإسلام بكل صوره حتى في شق التمرة . فالإسلام نادى بكفالة اليتيم ومن تكفل يتيما رافق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة والإسلام نادى : من كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له ....

.. لو اخترنا الإسلام .. لصلحت البيوت واستقامت الأسرة

فالولد يبر أباه فرضاً ، والوالد يرعى ابنه أمراً فبالإسلام تُحفظ الأعراض فلا يتعدى عليها بالزنا ويُيسر الزواج .... ويغلق باب الحرام

.. لو اخترنا الإسلام .. لانتظمت كل تفاصيل الحياة

نعم دقيقها وكبيرها ، قال ربنا : (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ) النحل:89

.. لو اخترنا الإسلام .. لصلح المجتمع كله

فالجار يُطعم جاره لأن فيه أجراً ، وصاحب البيت يكرم ضيفه لأن فيه إيمانا وفضلاً ، وبل وحتى الغريب عابر السبيل يسعد ويأكل ويشرب ويهنأ فله في الإسلام حقا .

.. لو اخترنا الإسلام .. لعادت أخلاقنا التي سرقها الغرب والشرق

منا فلا كذب في الإسلام ، بل صدق وسلامة صدر ، ولا فحش وقذف في الإسلام .. بل تواصل وإحسان ، ولا تهرب من المسئولية .. بل أمانة وإتقان للعمل .

.. لو اخترنا الإسلام .. لصرنا علماء الدنيا

كما كنا و لنُشِر التطور والحضارة فأول كلمة في الإسلام (اقْرأ) نعم إنه العلم الذي قامت عليه دعوة الإسلام .

.. لو اخترنا الإسلام .. لسعد الجميع حتى الحيوانات

فالرفق بالحيوان ليس له جمعية عندنا بل هو ديننا ، الذي ألزمنا الله به (فَربَّ شربةٍ تعطيها لكلب تدخل بها الجنة وربُّ رحمةٍ ولقمةٍ لقطة تغفر بها ذنوبك)

.. لو اخترنا الإسلام .. لحصل التوازن بين الروح والجسد والدنيا والدين

فإسلامُنا يأمرنا : (إن لربك عليك حقا) ـ وفي نفس الوقت ـ (إن لبدنك عليك ولأهلك عليك حقا ، ولضيفك عليك حقا)

.. لو اخترنا الإسلام .. لحصل الأمن والأمان لنا ولغيرنا

سنأخذ على يد الضالين والمجرمين ، فمن مقاصد الإسلام الأساسية حفظ النفس والعرض والمال، كحفظ الدين

.. لو اخترنا الإسلام .. لأمن النصارى على أنفسهم وأموالهم وديارهم بل وحتى على كنائسهم

فمن آذاهم وهم في ديارنا حاربناه .. مع اعتقادنا (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) و (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) وتذكر أن نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم هو القائل : (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة) .

.. لو اخترنا الإسلام .. لن نخلف عهدا أو معاهدة حتى ولو مع اليهود

إلا إذا أخلفوها هم فالله تعالى يقول : (إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) التوبة:4 فتقوى الله في الوفاء بالعهود لهم ولغيرهم .

.. لو اخترنا الإسلام .. لجاهدنا في سبيل الله

لا للتشوق إلى الدماء بل للحفاظ على الدماء واسترداد الحقوق وفتح أبواب الدعوة ورد الظلم ومن عجب أننا لو أسرنا من يحاربنا وكان يريد قتلنا أحسنا إليه وأطعمناه لأن في ذلك أجرا قال ربنا : (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً) الإنسان 8

.. لو اخترنا الإسلام .. لسعدت المرأة

فميراثها محفوظ لا يتعدى عليه إلا ظالم وكرامتها مصونة ، من قذفها جلد ثمانين جلدة ، لا يجب عليها أن تنفق على أحد بل يُنفق عليها ولها مثل ما للرجل بالمعروف (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) وخير الناس من أحسن إليها (خياركم خياركم لنسائهم) .

.. لو اخترنا الإسلام ..

لاتصلنا بالله تعالى بالصلوات الخمس بدون تعب فمن عجز صلى ولو نائما
ولأحسسنا بالفقراء فصمنا .... ومن مرض فعُدةٌ من أيام آخر
ولذهبنا للسياحة في الحج ..... ومن لم يستطع سقط عنه
فالفرائض لا مشقة فيها ولا حرج وإلا سقطت (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) و (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)
أخيرا أقول هذه الأمة لا يصلحها إلا دين الله عز وجل
ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أمر أولها ألا وهو الإسلام ، فالإسلام وتطبيق شرع الله ليس نفلا ولا مستحبا بل هو فرض لازم حتمي
فكما قال تعالى : (لا إله إلا الله) كذلك قال : (إن الحكم إلا لله)
فنسأل الله تعالى أن يحبب الأمة في شرعه وقرآنه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ويحكّمهم فينا وأن يأخذ بنواصينا إليه وأن يولي علينا خيارنا ولا يولي علينا شرارنا وأن يصلح ديننا ودنيانا والراعى والرعية ، إنه ولى ذلك وهو نعم المولى ونعم النصير
وجزى الله خيرا من أعان على نشرها قولا وطباعة وعملا

للتوزيع الخيرى للأفراد والمكتبات يطلب من دار وا إسلاماه (للوسائل الدعوية والمطويات والكتيبات والدعاية والإعلان) سعر الورقة 5 قروش 0152516727 - 0111190620

للتواصل عبر الإنتر نت موقع أنا السلفى www.anasalfy.com

من فضلك كن إيجابيا وعند انتهاء القراءة أعطها لمن تحب لكى يعم النفع ... وجزاكم الله خيرا

((ولن يصلح آخر هذه الأمه إلا بما صلح به أولها)) الإمام مالك